



خادم الحرمين الشريفين
الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود
الملك الإنسان



نشأته في مدرسة الحكم وضعته في المسؤولية مبكراً

نادي المال والأعمال - خاص

ورث خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز، حفظه الله، عن والده الملك عبدالعزيز الصفات الرائعة في القيادة، والحكمة، والتبصر. كان الملك عبدالعزيز هو معلمه الأول، فهو الذي أثر فيه تأثيراً واضحاً جلياً، وذلك عندما أفاد الملك عبدالله من مدرسة والده، ومن تجاربه في مجالات الحكم، والسياسة، والإدارة، والقيادة.

وتتسم رؤية خادم الحرمين ببعدين متلازمين، أخلاقي يستند إلى تعاليم الإسلام في التسامح وكلمة الحق، وسياسي يركز على تطبيق السلوك الذي أقره الإسلام في رعاية مصلحة العباد والبلاد في كل تفاصيل الحياة. كما يرتبط اسم خادم الحرمين عالمياً بـ«الاعتدال» دون أن يكون ذلك على حساب العدل. وللقوف على هذه الصفات في شخصية خادم الحرمين، لا بد من العودة إلى جذور نشأته ومدرسة التربية الأخلاقية التي نهل منها.

إضافة إلى مدرسة معلمه الأول الملك عبدالعزيز - رحمة الله، لازم الملك عبد الله كبار العلماء والمفكرين الذين عملوا على تنمية قدراته منذ صغره؛ لذلك فهو حريص دائماً على لقائهم، بالإضافة إلى لقاءاته مع أهل الحلّ والعقد، سواء من داخل المملكة، أو من خارجها أما الرافد الثالث لثقافته فهو ما استمدّه من قراءاته المختلفة في كلّ المجالات. والرافد الرابع هو حبّه للصحراء تلك البيئة التي صقلت صفاته الفروسية.

بيت عريق

ويرى المؤرخ والأديب عبدالرحمن الرويشد أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، حفظه الله، نشأ في بيت عريق متضلع بروح الإسلام والعروبة في كل جزء من أجزائه، فقد عاش في قصر والده الملك عبدالعزيز رحمه الله في «الديرة» في شمال الرياض المسمى (المربع) في رحاب ذلك البيت ليشهد والده العظيم الذي خاض المعارك من أجل توحيد أجزاء البلاد المختلفة.. ولقد تلقى الملك عبدالله تعليمه الأول في مدرسة القصر التي أسسها الملك عبدالعزيز، وكان ملتحقاً بالمدرسة في وقت مبكر من حياته.

وحول منهج الإصلاح لدى خادم الحرمين، يقول الرويشد: «عندما ينتهج خادم الحرمين الشريفين الإصلاح فهو لأنه يعرف - أطل الله في عمره - قيمة الإصلاح.. وآل سعود في الحقيقة إصلاحيون وليسوا فقط ملوكاً كما قال الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه «نحن آل سعود لسنا ملوكاً ولكننا أصحاب رسالة»، رسالتهم الإصلاح والدعوة للإصلاح دائماً».

البساطة في العيش

يميل الملك عبدالله بن عبد العزيز طبعاً، لا تطبعاً، إلى حياة الصحراء من خلال التخيم فيها، وبقي خلال هذه الرحلات يحمل صقوره معه، حتى توقف عن الصيد منذ منتصف التسعينيات بسبب انشغالاته وضيق وقته.

رجل المسؤولية

إن هذه الصفات المتجذرة في شخصية خادم الحرمين، جعلته أهلاً للمناصب وتولي المسؤولية في سن مبكرة، ففي عام ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، اختاره الملك فيصل بن عبد العزيز رئيساً للحرس الوطني. وفي عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م أصدر الملك خالد بن عبد العزيز الأمر الملكي السامي بتعيين الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود نائباً لرئيس مجلس الوزراء إضافة إلى منصبه رئيساً للحرس الوطني. وفي يوم الأحد ٢١ شعبان ١٤٠٢هـ الموافق ١٣ يونيو ١٩٨٢م أصدر الملك فهد بن عبدالعزيز الأمر الملكي السامي بتعيين الأمير عبد الله بن عبد العزيز نائباً أول لرئيس مجلس الوزراء ورئيساً للحرس الوطني بالإضافة إلى ولاية العهد.

لا يعرف الكبر أو
التعالي إلى قلبه
طريقاً

وفي اليوم الاثنين ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ الموافق ١ أغسطس ٢٠٠٥م بايع الشعب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز ملكاً للمملكة العربية السعودية والأمير سلطان بن عبد العزيز ولياً للعهد.

«لا تحرموني من رؤية شعبي»

علاقة مباشرة بالناس ومؤسسات خاصة لرعاية شؤونهم



أكسبت الصفات الشخصية والعملية التي يتمتع بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، حفظه الله، محبة الناس ودعاءهم له بالنصر والتمكين، وكانت علاقته بشعبه خاصة جداً، قوامها حرصه على تحقيق احتياجاته من مبدأ أن الحكم أمانة ومسؤولية وليست مكافأة.

إن هذه العلاقة تتبع أساساً من الملك عبد الله شخصياً، ويلمسها كل مواطن، فهاهو يكلف مسؤولاً ليتولى شؤون المواطنين، وينظر في شكواهم ومتطلباتهم بشكل يومي، كما وجه - حفظه الله - باستقبال طلب أي مواطن وعرضه عليه، ويفرح جداً إذا نقلت إليه حالة مواطن يحتاج فعلاً للمساعدة، كذلك الحال بالنسبة للعاملين معه.

ويلقي معالي الأستاذ إبراهيم بن عبدالرحمن الطاسان رئيس الشؤون الخاصة لخادم الحرمين الشريفين، الضوء على جوانب من هذه العلاقة، إذ يقول: «يتمتع الملك عبدالله بسمة الوفاء لشعبه أولاً، وللعاملين معه ثانياً، حيث دائماً ما يسأل عن يعمل معه، ويسعى إلى تلمس مشكلاتهم ويحلها.»

ويضيف: «في زيارته الأسواق والأماكن العامة في الرياض وجدة والدمام والمدينة، وفي مكة مؤخراً، تفاجأنا كما تفاجأ المسؤولون عن الحراسة الأمنية، أن جميع الترتيبات الأمنية لسير الملك عبدالله وتنقلاته بين عدد من المواقع في المكان الواحد تتغير لحظة ما يكون هناك مواطنون أو مواطنات يرغبون بالسلام عليه، أو التحدث معه، أو تقديم شكوى أو مساعدة، ففي هذه الظروف

الأسواق والأماكن العامة، حتى إنه وصل إلى منازلهم كما هو معروف في زيارته للأحياء الغيرية بمدينة الرياض.

باب العفو مفتوح

ولم يبخل خادم الحرمين بماله وجاهه في مساعدة المحتاجين بشكل دائم ويومي، إضافة إلى اهتمامه الخاص بعق رقاب كثير من المواطنين الذين تحمل عنهم الدية ليعودوا للحياة من جديد، وبناء وتوسعة المساجد وإقامة المساكن الشعبية للفقراء والمحتاجين.. كل هذه الأعمال وأكثر هي تعبير حقيقي عن جوهر العلاقة المتميزة بين الملك عبدالله وأبنائه المواطنين، كذلك من جانب آخر اهتم كثيراً ببناء الإنسان السعودي ليس بالمال، وإنما بالفكر الذي يغذي وعيه للنهوض بمسؤولياته تجاه دينه ووطنه، فهو على سبيل المثال دعا إلى الحوار الوطني ونجح في ذلك، وأرسى قيم التسامح في المجتمع، وترك باب العفو مفتوحاً لكل

يصعب السيطرة على الموقف، وحين يأتي الوقت الذي نسال فيه الملك عن ذلك يجيب: «لا تحرموني من رؤية شعبي»، ثم يتابع قائلاً: «الحامي هو الله، وثقتي في شعبي أكبر من أن يقف حاجز أمامها». ومن المواقف أيضاً حين يسير موكب الملك عبدالله في الطريق إلى القصر أو الديوان ويتوقف فجأة، ليتفاجأ الجميع أن سبب التوقف مشاهدة الملك عبدالله لمواطن أو مواطنة تحتاج المساعدة، فينادي بصوته، ويفتح النافذة، ويتحدث بعفوية مطلقة، ويسأل عن حاجته، ويوجه بتقديم المساعدة، ولا يكتفي بذلك - حفظه الله - بل يسأل في اليوم التالي ماذا عملتم بموضوع الرجل أو المرأة التي قابلناها يوم أمس.»

ولا يخلو مجلس الملك عبد الله من المواطنين الذين يجلسون بجانبه على الكرسي ويتحدثون معه مباشرة عن حاجاتهم، إلى جانب لقاءاته العفوية مع المواطنين في



على النهوض بالشباب وتوفير فرص العمل لهم وتهيئتهم لسوق العمل من خلال معاهد وكليات تقنية ومهنية. وفي قطاع الصحة، شهدت المملكة تطوراً ملحوظاً في الخدمات الصحية والتأمين الصحي وإنشاء العديد من المستشفيات والمراكز الصحية لتوفير الخدمات التي يحتاجها المواطن والمقيم. وامتدت أيديهِ البيضاء إلى مشاريع الطرق والموانئ والمطارات، التي أصبحت شاهداً على عصر الانفتاح الإصلاحي، الذي اتسم به هذا العهد الزاهر. كما امتدت أيديهِ البيضاء إلى أسر شهداء الواجب رعايةً ودعمًا واهتماماً، تقديراً لما قدموه للوطن من تضحية وفداء.

وتضاعف أعداد جامعات المملكة من ثمان جامعات إلى أكثر من عشرين جامعة وتم افتتاح الكليات والمعاهد التقنية والصحية وكليات تعليم البنات، وفي نفس الإطار أقرّ مجلس الوزراء في جلسته التي عقدها في ٢٤ محرم ١٤٢٨هـ مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام، الذي يعد نقلة نوعية في مسيرة التعليم في المملكة العربية السعودية فهو مشروع نوعي يصب في خدمة التعليم وتطوره في المملكة لبناء إنسان متكامل من جميع النواحي الاجتماعية والنفسية. وأطلق خادم الحرمين الشريفين مبادرته بتخصيص حكومة المملكة مبلغ ثلاثمئة مليون دولار لتكون نواة لبرنامج يمول البحوث العلمية المتصلة بالطاقة والبيئة والتغير المناخي.

التي تعنى بشؤون المواطنين ومصالحهم ومنها (الهيئة الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد) و(الهيئة العامة للإسكان) كما تم إنشاء وحدة رئيسية في وزارة التجارة والصناعة بمستوى وكالة تعنى بشؤون المستهلك.

وبدأت المجالس البلدية تمارس مسؤولياتها المحلية وزاد عدد مؤسسات المجتمع المدني وبدأت تسهم في مدخلات القرارات ذات الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية، كما تم تشكيل هيئة حقوق الإنسان وإصدار تنظيم لها وتعيين أعضاء مجلسها، كما تم إنشاء جمعية أهلية تسمى جمعية حماية المستهلك، وهيئة الغذاء والدواء. وقام مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني بدوره في نشر ثقافة الحوار في المجتمع وأسهم في تشكيل مفاهيم مشتركة بشأن النظرة إلى التحديات التي تواجه المجتمع وكيفية التعامل معها.

وامتدت اهتماماته - رعاه الله - بحقوق الإنسان، إلى إصدار قراره بإنشاء هيئة حقوق الإنسان، وانضمام المملكة إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، كما اهتم بالتعليم العام والعالي ورصد المليارات من أجل النهوض بهذين القطاعين فشهدا توسعاً كمياً ونوعياً، وأمر ببرنامجه للابتعاث الخارجي لتوفير الكوادر الوطنية المؤهلة علمياً للمشاركة في تنمية الوطن، ويأتي تدشين جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية كأبرز مثال على هذا الاهتمام.

النهوض بالشباب

وفي مجالات الشباب، حرص الملك عبدالله

مواطن أذنب في حق وطنه، وعزز مظاهر الانفتاح المسؤول في المجتمع، حتى أصبح المواطنون أكثر تلاحماً مع قيادتهم لمواجهة التحديات.

كذلك يتابع الملك عبدالله بشكل جيد الحالات الإنسانية للمواطنين المنشورة في الصحف اليومية، ويوجه في أكثر من مرة بمتابعة كثير من هذه الحالات بالتنسيق مع الجهات الحكومية المختصة.

٣٠٠ مليون دولار لتمويل بحوث الطاقة و البيئة

بناء أنظمة حديثة

إن هذه العلاقة الخاصة بين الملك وشعبه انعكست في العديد من الإنجازات التي تجسدت في سعي خادم الحرمين إلى بناء الإنسان السعودي باعتباره ركيزة التنمية، وتعزيز الإنجازات الداخلية، فأصدر نظامي القضاء وديوان المظالم ورصد سبعة مليارات ريال لمشروع تطوير مرفق القضاء، وأتاح للمرأة السعودية المزيد من المشاركة في مسيرة التنمية فتبوأَت مناصب هامة ورفيعة على الصعيد المحلي والدولي. وقد بدأ الملك المفدى حكمه بإصدار نظام هيئة البيعة ولائحته التنفيذية وتكوين هيئة البيعة. كما تم إنشاء عدد من الهيئات والإدارات الحكومية والجمعيات الأهلية

الحفاظ على كرامة العرب نهج أصيل للسياسة الخارجية



إقليمية دأبت على التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية. ونظم الشعب البحريني «يوم الوفاء» لتوجيه الشكر للمملكة ومجلس التعاون لدول الخليج العربية على وقفهم الحاسمة إلى جانب أمن البحرين ووحدها. واهتم، رعاه الله، على ذات الصعيد برأب الصدع بين الإخوة العرب، وحل الخلافات العربية- العربية في إطار البيت الواحد «بيت العرب». وبحضور خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز جرى عام ٢٠٠٧ التوقيع على اتفاق ثنائي لتطوير وتعزيز العلاقات بين جمهورية السودان وجمهورية تشاد. ثم قام الرئيس السوداني عمر حسن البشير و الرئيس التشادي إدريس ديبي أنتو بالتوقيع على الاتفاق الثنائي لتطوير وتعزيز العلاقات بين بلديهما بمباركة الملك عبد الله.

والعقل. وفي سياق التغيرات التي يشهدها العالم العربي، دعت المملكة منذ بداية اندلاع الأزمة في اليمن مطلع العام الجاري إلى الحوار بين جميع الأطراف بهدف التوصل إلى اتفاق يضمن استقرار اليمن ووحده من الاضطرابات التي تشهدها. كما تضامنت المملكة مع الشعب الليبي الذي تعرض لمجازر حقيقية من نظام العقيد معمر القذافي، وأيدت في هذا الإطار قرار جامعة الدول العربية بالدعوة إلى التدخل الدولي لحماية المدنيين من الشعب الليبي الشقيق. وانعكس دعم خادم الحرمين الشريفين للدول العربية الشقيقة على أساس العدل وحفظ كرامة المواطنين على مملكة البحرين. وكان قرار إرسال قوات درع الجزيرة التي حفظت وحدة البحرين من مخطط التدخل الخارجي، حاسماً في إفشال مخططات دول

سعى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، إلى تصحيح صورة الإسلام والمسلمين أمام دول العالم، مؤكداً أن الإسلام دين سلام ومحبة وتراحم، وليس دين قتل وتدمير وإرهاب، داعياً في هذا الصدد إلى حوار الأديان وتقارب الثقافات، معززاً العلاقات الثنائية مع معظم دول العالم، رافعاً راية السلام والتعاون، ومطالباً بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، داعياً إلى حقن دماء الشعوب العربية والحفاظ على كرامتهم. وحرص خادم الحرمين الشريفين على اتخاذ مواقف تأخذ بعين الاعتبار وحدة الدول العربية وحقن دماء شعوبها، ومن هذا المنطلق كان موقفه الحاسم الذي دعا فيه الحكومة السورية إلى وقف إراقة دماء الشعب السوري والاحتكام إلى الحكمة



فتح الباب أمام مشاركتها في الحياة السياسية خادم الحرمين الشريفين يعزز موقع المرأة في المجتمع السعودي



نادي المال والأعمال - الرياض

لم تكن المرأة السعودية بعيدة عن عجلة الإصلاح التي يقودها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله، فقد حظيت في عهده الميمون على جلّ اهتمامه ورعايته الكريمة، ومنذ البداية وفي العام الذي تسلم فيه مقاليد الحكم تم تعيين ست نساء في مجلس الشورى بصفة مستشارة، الأمر الذي مهد الطريق أمام المرأة السعودية لتسلم مناصب أعلى في الدولة.

المرأة علمه قمة الأولويات

في العام ٢٠٠٩ أصدر خادم الحرمين الشريفين قراراً ملكياً يقضي بتعيين أول نائبة وزير في تاريخ المملكة، حيث عينت السيدة نورة الفايز في منصب نائب وزير التعليم لشؤون البنات وهي الحاصلة على ماجستير التربية في تخصص تقنيات التعليم من جامعة يوتا في الولايات المتحدة، كما حصدت جائزة التميز المرأة العربية المتميزة للعام الجاري في حقل التعليم العام. وفي العام ٢٠٠٨ افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن والتي تعد أكبر جامعة للفتيات في العالم، حيث تستوعب حوالي ٤٠ ألف طالبة مما يشكل أكثر من ٦٠٪ من خريجات الثانوية، كما تشمل على أكثر من ١٣ كلية من

لأنك أنت الأساس



المرأة هي أمي، هي أختي، هي بنتي هي زوجتي...

عبدالله بن عبد العزيز آل سعود

مختلف الاختصاصات، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، حيث أتبع هذا الأمر بقرار ملكي سامي يأمر بتعيين الدكتورة هدى محمد العميل مديرة للجامعة، الأمر الذي يشكل دفعة كبيرة للمرأة السعودية على صعيد تولي المناصب الإدارية الفعالة في الحياة العامة.

وتستمر مسيرة العطاء والعمل التي ينتهجها خادم الحرمين الشريفين من خلال دعمه اللامحدود للمرأة السعودية، فقد كرم مقامه السامي العام الماضي الدكتورة خولة بنت سامي الكريع كبيرة علماء أبحاث السرطان بمستشفى الملك فيصل التخصصي، وقلدها وسام الملك عبد العزيز «من الدرجة الأولى» نظير تحقيقها عدة إنجازات بحثية متميزة.

ومنذ تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية أصبح اليوم الوطني مناسبة مهمة للاحتفال بالإنجازات المجيدة وولادة مباركة لقرارات تمس حياة المواطن السعودي، ولم تكن الذكرى الواحدة والثمانون لهذا العام والذي يصادف الثالث والعشرين من شهر سبتمبر خارج هذا الإطار بل على العكس حيث شهدت احتفالات المرأة السعودية بصدر القرار الملكي المبارك والذي يقضي بمنحها حق العضوية في مجلس الشورى وحق الترشح والانتخاب في المجالس البلدية.

ويشكل القرار الملكي الكريم عهداً جديداً للمرأة السعودية من خلال تفعيل مشاركتها بصورة حقيقية في الحياة السياسية للمملكة فضلاً عن تعزيز دورها في الحياة العامة وصنع القرار وخدمة المجتمع والمشاركة في الرأي والمشورة.

حضور مؤثر .. وجوائز تروي سيرة إنسانية

يضي حضور خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للمناسبات والمؤتمرات الدولية ثقلاً ونجاحاً لها، لما له من وزن ودور مؤثر على صعيد القرارات العربية والدولية، وقد حرص خادم الحرمين الشريفين على تمثيل المملكة عربياً ودولياً حتى عندما كان ولياً للعهد، وهو ما أكسبه خبرة في السياسة الخارجية بموازاة السياسة الداخلية قبل مبايعته عام ٢٠٠٥ م.

واقترح حفظه الله إقامة مركز دولي لمكافحة الإرهاب وذلك خلال المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب، الذي عقد في مدينة الرياض في شهر فبراير ٢٠٠٥ برعايته وبمشاركة أكثر من ٥٠ دولة عربية وإسلامية وأجنبية إلى جانب عدد من المنظمات الدولية والإقليمية والعربية.

وامتدت مشاركات خادم الحرمين الشريفين الخارجية إلى أبعد من ذلك حيث يحرص رعاه الله دائماً على المشاركة وحضور المؤتمرات الدولية والعربية والإقليمية والزيارات الرسمية لمعظم دول العالم ويسهم بفاعلية في وضع الأسس الثابتة القوية لمجتمع دولي يسوده السلام والأمن والإخاء.

وهذا الحضور المحلي والإقليمي والدولي كان مدخلاً لتقلد الملك عبد الله العديد من الجوائز التي تعكس جوانب من عمق شخصية خادم الحرمين الشريفين.

الجوائز والتكريمات التي حصل عليها خادم الحرمين الشريفين

- جائزة «الشفافية والنزاهة»، التي جاءت استمراراً لسلسلة الإنجازات المتميزة والجوائز القيّمة التي ظل يحققها منذ توليه مقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية. وقد أعلنت (مؤسسة سعة القدوة الحسنة) عن منح جائزتها «للشفافية والنزاهة» لهذا العام ٢٠١١م لخادم الحرمين الشريفين، تقديراً لما يبذله من جهود كبيرة في سبيل ترسيخ مبادئ النزاهة والشفافية والعدالة في المجتمع، إلى جانب إقرار الإستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد، وإنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد وربطها مباشرة به -حفظه الله.
- نال شهادة الدكتوراه الفخرية في خدمة العلوم والتعليم الطبي من جامعة الخليج العربي بمملكة البحرين جمادى ١٤٣١.
- جائزة الملك خالد لإنجازاته الوطنية في التعليم لعام ١٤٣٠ هجري.
- نال جائزة الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات التقديرية، ومنح جائزة «البطل العالمي لمكافحة الجوع لعام» ٢٠٠٨.
- جائزة «ليخ فاليسا» (بولندا) اعترافاً بعمله في المجال الإنساني والخيري.
- جائزة الدولة التركية ١٤٢٧.
- وفي عام ٢٠٠٥ اختير خادم الحرمين الشريفين شخصية العام السياسية في الخليج.
- منحت جامعة الملك سعود خادم الحرمين الدكتوراه الفخرية سنة ١٤٢٩، كما منح جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام لسنة ١٤٢٨.
- منحه الصحة العالمية جائزة مكافحة التدخين ١٤٢٨.
- جائزة نايف بن عبد العزيز العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة لخدمة السنة النبوية المطهرة لعام ١٤٢٧ هـ.
- وفي عام ١٤٢٧ منحت جامعة الملة الإسلامية في نيودلهي خادم الحرمين أعلى درجاتها العلمية الفخرية.
- نال رعاه الله ، الدكتوراه الفخرية في التنمية الإسلامية والوسام الملكي الأول للتميز من جامعة الأمة الإسلامية بماليزيا ١٤٢٧.